بالابتداء ان لم تكن ظرفا نحو كم نفس غلمانك وكم رجل اخوتك وبقية الامكنة واضح فحكم
في ذلك كله بان الاول مبتداء لانه اسم مجرد عن العوامل اللفظية مسند اليه فان قلت رد
نحو كم رجلا ضربته مما وقع بعده عامل ناصب لم يتسلط عليه ومع ذلك لا يجب الحكم بابتدائيته
لجواز ان يكون منصوبا على الاشتغال قلنا انما يكون كذلك اذا قدرت بعد كم ناصبا لها
وحينئذ يخرج عن فرض مسئلة الرفع لان المقدر كالملفوظ وهو متفرغ للعمل في المتقدم
فيكون من القسم الاول وان لم يقدر عاملا فهو مما نحن فيه قطعا فلا وجه للايراد على هذا
التقدير او مرفوعة بالجزاء على رفع الجزاء اما بالابتداء او المبتداء على الخلاف ان كانت
ظرفا نحو كم يوما قراءتك او كتابتك اذ لو ذهبت تجعل كم مبتداء وهي هنا عبارة عن الزمان
لوجب ان يكون المصدر الواقع بعده خبرا عنه وهو محال فيتعين كون المصدر مرفوعا
بالابتداء وما قبله ظرف وقع خبرا عنه كما يقول قراءتك يوم الجمعة اي حاصله فيه وهو مستقيم
فوجب المصير اليه ومن انواع المبني بعض الظروف لا كلها فان كثيرا منها معرب وبعضها المبني
كالمقطوع عن الاضافة حالة كونها منوية مرادة فيكون المضاف مبنيا لتضمنه اللام كتضمن اين
همزة الاستفهام حتى اذا لم ينو الاضافة فكان المضاف اليه محذوفا مرادا في نفسه لا بمعنى
ان شيئا يتضمنه فيعرب المضاف حينئذ نحو الجهات الست وليست كلها بهذه المثابة فان منها
اليمين والشمال وهما لا ينقطعان عن الاضافة فيبنيان وانما ذلك في الفاظ مسموعة نحو فوق
وتحت وامام وقدام ووراء وخلف ونحو قبل وبعد وقد عرفت وجه البناء فيها عند قطعها
عن الاضافة وهو تضمنها الحرف وبعضهم يجعل سبب بنائها مشابهتها الحرف باحتياجها الى معنى
ذلك المحذوف واحتياجها اليه مع وجوده لا يوجب البناء لان ظهور الاضافة فيها مرجح
لجانب اسميتها لاختصاصها بالاسماء فيضعف السبب المقتضي للاعراب واضافة حيث واذ واذا الى
الجمل الواقعة بعدها كلا اضافة لان اثرها هو الجر لا يظهر وان الاضافة في الحقيقة الى مصادر
مشتقات بتلك الجمل وهو غير ظاهر فكانه ليس ثابت ووجه بنائه على الضم تقدم في اوائل المبحث
وهو غرض المخالفة بين حالتي اعرابها وبنائها واجرى مجراها الفاظ ليست بظروف ولكنها

شبهت

٢٠٤

شبهت بها لكثرتها نحو حسب كقولك فعل هذا احسبا اي حسبك والمراد افعل هذا لا
غير فقطع عن الاضافة لكثرة استعماله وبني على الضم تشبيها له بالظروف المذكورة و
لا غير كما في قول الشاعر جوابا به تنجو اعتمد فوربنا لعن عمل اسلفت لا غير تسأل انشده ابن
مالك في باب القسم من شرح التسهيل ونحله رحمه الله من الامانة والتقية معروف فيكون
هذا شاهدا عربيا يقتضي لجواز استعمال هذا اللفظ وهو لا غير وقد ذكره الزمخشري و
الاندلسي وجماعة وصرح ابن هشام في مغنيه بانه لحن استنادا لا منع فيما اظن الى قول
السيرافي الحذف يعني حذف المستثنى انما استعمل اذا الا وغير بعد ليس ولو كان في مكانها
غيرها من الفاظ الجحد لم يجز الحذف ولا يتجاوز بذلك مورد السماع وقد عرفت انه مسموع
فيعمل به من غير توقف وليس غير بالقطع عن الاضافة والبناء على الضم في الموضعين
تشبيها لها بتلك الظروف لكثرة الاستعمال ولشدة الابهام الذي فيها كما في الظروف
المذكورة فلكونها جهات غير محصورة وحيث من الظروف المكانية وتلزم اضافة
الى الجملة فعلية كانت او اسمية وقد مر ذلك في باب الاضافة في الاستعمال الاكثر وندر
اضافتها الى المفرد كقوله ونحن سقينا الموت بالشام معقلا وقد كان منكم حيث لي العمائم
اي وقد كان منكم بمحل لي وسكر رفعه قال ابن هشام ورايت بخط الطائيين اما ترى
حيث سهيل طالعا بفتح ثاء حيث وخفض سهيل وحيث لا بالضم وسهيل يتلوه بالرفع اي
موجود فحذف الخبر الى هنا كلامه واذا وقد يخرج عن الظرفية كما سيأتي وهي للمستقبل
مع الشرط وهو الغالب وقد يخرج عن الاستقبال الى معنى الماضي كما جاءت اذ للمستقبل
في قول بعضهم كما في قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه
وقد يجي لاستمرار الزمان نحو واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون
اي هذا دابهم وعادتهم المستمرة وجعل الرضي الاية المتلوة قبل من هذا القبيل وفيه
نظر وقد يخرج عن الشرط كما سيأتي ويستدل على شرطيتها بنحو قوله تعالى ثم اذا فريق
منكم اذا فريق منهم بربهم يشركون ووجه الاستدلال ان ادخال اذا المفاجاة مصادفة

Copyright © King Saud University